وفي أفغانستان، يغري العرب باستخدامها ضد اسرائيل، عندما يواجهون موقفاً محرجاً.

أمّا عن الخسائر المحتملة لهذه الحرب، فقد تكهّن روتام، قياساً على تجارب الماضي، حيث خسرت اسرائيل، في حرب العام ١٩٥٦، ٢٣٠ قتيلاً، وفي حرب العام ١٩٦٧، ٨١٠ قتلى، وفي حرب العام ١٩٧٣، ٢٦٨٠ قتيلاً، أن تكون خسائر اسرائيل، في الحرب المقبلة، من ٦٠٠٠ ـ ٧٠٠٠ قتيل، وحوالى عشرين ألف جريح على الجبهة وفي المؤخرة، متوقعاً، على الجانب العربي، سقوط ثلاثين ألف قتيل، واصابة مئة ألف عسكري بجروح مختلفة.

ومن المفيد، هنا، أن نسوق ملاحظاتنا على تصوّر روتام، قبل مناقشة احتمال وقوع الحرب:

○ على نسق من سبقه من قادة عسكريين اسرائيليين، افترض روتام أن العرب سوف يبدأون الحرب؛ وهذا الاعتبار المتجدّد يمثّل ركناً رئيساً في العقيدة القتالية والتعبوية الاسرائيلية، التي تركّز دعاويها على قاعدة ان اسرائيل «الصغيرة» و«المسالمة» و«المتحضّرة» هي «ضحية» دائمة لـ «عدوانية» العرب «المتخلّفين»، و«وحشيتهم»، واصرارهم على تشبّثهم برفض اسرائيل كدولة، وتهديد وجودها، وزعزعة استقرارها؛ وانه، بناء على هذا، يظل قدر هذه «الضحية» أن تبقى حذرة، مستعدة، متفوقة، لكي تسحق المعتدين وتهزمهم، إنقاذاً لمجتمعها من الفناء. وما دام الأمر هكذا، و«عدوان» العرب قدراً لا مفرّ منه، فيجب أن «تبادر» اسرائيل إلى «الدفاع» عن نفسها و«استباق» العدوان العربي، وإجهاضه قبل أن يبدأ.

○ في تطرّقه الى محدودية الهدف العربي، يعبّر روتام عن ثقة المؤسسة العسكرية الاسرائيلية، والقيادات الاسرائيلية عموماً، بتماثل هدف العرب، في الحرب المقبلة، مع هدفهم في حرب تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٣، من حيث الجوهر؛ أي انه سوف يقتصر على محاولة تحريك الموقف، وصولاً إلى تسوية سياسية مع اسرائيل، دون أدنى وهم باستعادة ما احتلته اسرائيل، العام ١٩٦٧، من أرض «تحريراً بالقتال». أمّا الجزء الأكبر من فلسطين الذي أقيمت عليه إسرائيل، وما أُضيف إليه بالقوة خلال العام ١٩٤٨، فأمره ليس حتى موضع وهم، أو حلم؛ إذ تثق إسرائيل، باطمئنان تامّ، بأن النظام العربي سلّم، نهائياً، بذلك الجزء «أرضاً اسرائيلية» لا مطالب عربية بشأنها على الاطلاق.

○ نفى روتام، تماماً، احتمال أي قتال على الجبهة المصرية، أو أي اشتراك مصري في الحرب المقبلة، معبّراً عن اطمئنان اسرائيل لالتزام مصر، وانضباطها، لاتفاقيتي كامب ديفيد والمعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية.

○ اكتفى روتام بنسبة ١٠ ـ ١٥ في المئة من القوات المسلحة العراقية، معتبراً انها الحد الأقصى للمشاركة العراقية في الحرب، علماً بأنه وضع فرضيته هذه في الشهور الأخيرة من الحرب العراقية ـ الايرانية، أي قبل ايقاف تلك الحرب.

○ استبعد روتام وقوع أي قتال بحري، معتبراً الساحل ـ أو الجبهة البحرية ـ خطاً أحمر لن يفكر الجانب العربي بالاقتراب منه، أو تعكير صفو أمنه. وربما بنى تقديره هذا على ثقة بالتزام العرب بالشرط الاسرائيلي التقليدي للعبة، أي أن لا يدور قتال على الأرض، أو في المياه، الفلسطينية التي أُقيمت عليها اسرائيل العام ١٩٤٨. وقد بلغ اطمئنان روتام باستبعاده هذا حد إغفال القوات البحرية لدى مقارنته بين القوة العسكرية العربية والقوة العسكرية الاسرائيلية التي توقع مشاركتها في الحرب المقبلة.

○ توقّع روتام أن تتكرر آلية عمليات حرب العام ١٩٧٣ في خطوطها العريضة؛ أي تقدّم